

تاج العروس من جواهر القاموس

" حَاضَتِ الْمَرْأَةُ تَحْيِضُ حَيْضًا وَمَحْيِضًا " زَادَ أَبُو إِسْحَاقَ : " وَمَحَاضًا فَهِيَ حَائِضٌ " هُمَزَتْ وَإِنْ لَمْ تَجْرُ عَلَى الْفِعْلِ لِأَنََّّهُ أَشْبِهَهُ فِي اللَّفْظِ مَا اطَّارَدَ هَمَزَهُ مِنَ الْجَارِي عَلَى الْفِعْلِ نَحْوُ قَائِمٍ وَصَائِمٍ وَأَشْبَاهِهِ ذَلِكَ . قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : وَيَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ عَيْنَ حَائِضٍ هَمَزَةٌ وَلَيْسَتْ يَاءٌ خَالِصَةً كَمَا لَعَلَّاهُ يَطُنُّهُ كَذَلِكَ طَانٌ قَوْلُهُمْ : امْرَأَةٌ زَائِرٌ مِنْ زِيَارَةِ النِّسَاءِ أَلَا تَرَى أَنَّ زَيْدًا لَوْ كَانَتِ الْعَيْنُ صَحِيحَةً لَوَجَبَ طُهُورُهَا وَأَوْا وَأَنَّ يُقَالَ : زَاوِرٌ وَعَلَايَهُ قَالُوا : الْعَائِرُ لِلرَّامِدِ وَإِنْ لَمْ يَجْرُ عَلَى الْفِعْلِ لَمَّا جَاءَ مَجِيءَ مَا يَجِبُ هَمَزُهُ وَإِعْلَالُهُ فِي غَالِبِ الْأَمْرِ وَمِثْلُهُ الْحَائِضُ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : حَاضَتْ فَهِيَ " حَائِضَةٌ " عَنِ الْفَرَّاءِ وَأَنْشَدَ :
رَأَيْتُ حَيْوَانَ الْعَامِ وَالْعَامِ قَبْلَهُ ... كحَائِضَةٍ يُزْنَى بِهَا غَيْرَ طَاهِرٍ
مِنْ نِسَاءٍ " حَوَائِضَ وَحَيْضٍ " . قَالَ أَبُو الْمُثَنَّى الْهَذَلِيُّ :
مَتَى مَا أَشَاءُ غَيْرَ زَهْوٍ الْمَلُوءِ ... كَأَجْعَلُكَ رَهْطًا عَلَى حَيْضٍ وَقَالَ
ابن خَالَوَيْه : يُقَالُ : حَاضَتْ وَنُفِستْ وَدَرَسَتْ وَطَمِثَتْ وَضَحِكَتْ وَكَادَتْ
وَأَكْبَرَتْ وَصَامَتْ وَزَادَ غَيْرُهُ : تَحْيِضَتْ وَعَرَكَتْ أَيَّ " سَأَلَ دَمُهَا " .
قَالَ شَيْخُنَا : وَلِلْحَيْضِ أَسْمَاءٌ فَوْقَ الْخَمْسَةِ عَشَرَ . وَقَالَ الْمُبَرِّدُ :
سُمِّيَ الْحَيْضُ حَيْضًا مِنْ قَوْلِهِمْ : حَاضَ السَّيْلُ إِذَا فَاضَ . وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ
: حَاضَتْ : إِذَا سَأَلَ الدَّمُ مِنْهَا فِي أَوْقَاتِ مَعْلُومَةٍ . قَوْلُهُ تَعَالَى :
يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحْيِضِ " قَالَ الزَّجَّاجُ : " الْمَحْيِضُ " فِي هَذِهِ الْآيَةِ
الْمَأْتَى مِنَ الْمَرْأَةِ لِأَنَّهَا مَوْضِعُ الْحَيْضِ فَكَأَنَّهَا قَالَتْ : اءْتَزَلُوا
النِّسَاءَ فِي مَوْضِعِ الْحَيْضِ وَلَا تُجَامِعُوهُنَّ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ . فَهُوَ " اسْمٌ
وَمَصْدَرٌ . قِيلَ : وَمِنْهُ الْحَوْضُ لِأَنَّ الْمَاءَ " يَحْيِضُ أَيَّ " يَسِيلُ إِلَيْهِ " .
قَالَ : وَالْعَرَبُ تُدْخِلُ الْوَاوَ عَلَى الْيَاءِ وَالْيَاءَ عَلَى الْوَاوِ لِأَنَّ هُمَا مِنْ
حَيْزٍ وَاحِدٍ وَهُوَ الْهَوَاءُ وَهُمَا حَرٌّ فَالْيَيْنِ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ وَنَقَلَهُ
الصَّاعِقَانِيُّ أَيضًا فَلَا عَيْدَةَ بِاسْتِيعَادِ شَيْخِنَا لَهُ وَهُوَ طَاهِرٌ .
وَالْحَيْضَةُ : الْمَرْءَةُ " الْوَاحِدَةُ أَيَّ مِنْ دُفْعِ الْحَيْضِ وَنُوبِهِ .
الْحَيْضَةُ " بِالْكَسْرِ : الْأَسْمُ " وَالْجَمْعُ الْحَيْضُ كَمَا فِي الصَّحاحِ . وَفِي حَدِيثِ

أُمِّ سَلَامَةَ : " لَيْسَتْ حَيْضَتُكَ فِي يَدِكَ " هُوَ بِالكَسْرِ الْأَسْمُ مِنَ الْحَيْضِ
وَالْحَالُ الَّتِي تَلْزَمُهَا الْحَائِضُ مِنَ التَّجَنُّبِ كَالْجِلْسَةِ وَالْقَعْدَةَ مِنَ
الْجُلُوسِ وَالْقُعُودِ . الْحَيْضَةُ أَيْضًا : " الْخِرْقَةُ " الَّتِي " تَسْتَثْفِرُ
بِهَا " الْمَرْأَةُ . وَقَالَتِ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : " لَيْتَنِي كُنْتُ حَيْضَةً
مُلَاقَاةً " . " وَالتَّحْيِيضُ : التَّسْيِيلُ " قَالَ عُمَارَةُ بْنُ عَقِيلٍ : .
" أَجَالَتُ حَمَاهُنَّ الذَّوَارِيَّ وَحَيَّضْتُهُنَّ حَيْضَاتِ السُّيُولِ
الطَّوَّاحِمِ .